الدور الاجتماعـــي والدينـــي والثقافـــي و العســـكري لــزاوية الشـــيخ مفتاح الهمالي بالزنتان

أ.وداد محمد ابراهيم الكانشى*
قسم التاريخ - كلية التربية – جامعة الزنتان - ليبيا
البريد الإلكترونى : wwdad2425@gmail.com
تاريخ الارسال 2025/10/23م تاريخ لقبول 2026/1/19م

The social, religious, cultural and military role of Sheikh Muftah al-Hamali in Zintan

Wedad Muhammad Ibrahim al-Kanshi
Department of History, Faculty of Education, University of Zintan, Zintan, Libya
Email: wwdad2425@gmail.com

Abstract in English:
Religious zawiyas (Islamic lodges) in Libya are considered among the most significant social and cultural institutions that have played a pivotal role in the life of Libyan society throughout history. They emerged within a historical context characterized by the spread of Sufi orders and the need for institutions that combined religious, educational, and social functions. Over time, their roles expanded to include religious education, the dissemination of Islamic culture, and social support for the poor and travelers, while also reinforcing values of solidarity and cohesion. Zawiyas further served as centers of national resistance against colonial powers, safeguarding both religious and national identity. The Zawiya of Muftah al-Himali stands as a prominent example of such institutions in Libya, as it successfully combined the teaching of Islamic sciences with the provision of social and cultural services, leaving a lasting impact on the local community.

الملخّـــص :

تُعدّ الزّوايا من أهم المؤسسات التي لعبت دور ديني واجتماعي وثقافي وعسكري في حياة المجتمع الليبي عبر العصور. حيثُ ظهرت في سياق تاريخي اتّسم بانتشار الطرق الصوفية، كما أن المجتمع كان في حاجة إلى مؤسسات تجمع بين الوظيفة الدينية والتعليمية والاجتماعية. ومع مرور الزمن تطور دورها لتشمل التعليم الديني

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

ونشر الثقافة الإسلامية، فضلاً عن مساعدة الفقراء والمسافرين وذلك من باب التكافل والتضامن الاجتماعي، كما أنها أصبحت مراكز للمقاومة الوطنية ضد الاستعمار وهذا يعد تطور مهم تاريخها، فأمام تدخل الاستعمار ساهمت الزوايا في الحفاظ على الهوية الدينية والوطنية للشعب الليبي. وتُعد زاوية مفتاح الهمالي بمدينة الزنتان نموذجاً بارزاً لدور الزوايا في ليبيا، ففي محيطها كان لها دور بارز جمع بين نشر العلم الشرعي وتقديم الخدمات الاجتماعية والثقافية لأهل المنطقة، مما جعلها مؤسسة دينية واجتماعية ذات أثر عميق في المجتمع المحلي.

الكلمات الافتتاحية : الزوايا – الدور الديني – الدور الاجتماعي

أسباب الاختيار :

الرغبة الشخصية في التعرف على شخصية الشيخ مفتاح الهمالي ودوره في تأسيس الزاوية والدور الاجتماعي والجهادى الذى قامت به الزاوية

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية البحث حول محاولة فهم طبيعة الأدوار المتعددة التي اضطلعت بها زاوية مفتاح الهمالي، ومدى تأثيرها في المجتمع المحلي بمدينة الزنتان، وذلك من خلال التساؤل الرئيس الآتي:

كيف أسهمت زاوية مفتاح الهمالي في أداء أدوارها الاجتماعية والدينية والثقافية والعسكرية، وما انعكاس ذلك على المجتمع المحلي في الزنتان؟

وينبثق عن هذا التساؤل عدد من الأسئلة الفرعية، من أبرزها:

ما الظروف التاريخية التي رافقت نشأة زاوية مفتاح الهمالي؟

ما مظاهر الدور الديني والتعليمي الذي مارسته الزاوية؟

كيف أسهمت الزاوية في تعزيز التماسك الاجتماعي والحفاظ على الهوية الثقافية؟

ما دوافع الدور العسكري للزاوية، وما أبعاده التاريخية؟

ما حجم التأثير الذي أحدثته هذه الأدوار في الحياة الاجتماعية والسياسية للمنطقة؟

تساؤلات الدراسة:

1- ما الظروف التاريخية والفكرية التي ساهمت في نشأة زاوية الشيخ مفتاح الهمالي الدينية في الزنتان ؟

2- كيف تطورت وظيفة زاوية الشيخ مفتاح الهمالي عبر الزمن؟

3- ما أبرز دور زاوية الشيخ مفتاح الهمالي في خدمة المجتمع اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً؟

4ـ ما الذي يميز زاوية مفتاح الهمالي في الزنتان عن الزوايا الاخرى؟

أهداف الدراسة:

ـ يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية، من أهمها:

دراسة نشأة زاوية مفتاح الهمالي وتطورها التاريخي وموقعها في الزنتان.

ـ تحليل الدور الديني للزاوية في نشر التعليم الشرعي وتحفيظ القرآن الكريم وبناء الوعي الديني.

ـ إبراز الدور الاجتماعي الذي قامت به الزاوية في دعم التكافل الاجتماعي، وتعزيز السلم الأهلي، والمساهمة في حل الخلافات.

ـ توضيح الدور الثقافي للزاوية في نقل المعارف والحفاظ على الموروث الثقافي المحلي.

ـ الكشف عن طبيعة الدور العسكري للزاوية وأسباب انخراطها في الدفاع عن المجتمع المحلي.

ـ بيان أثر هذه الأدوار مجتمعة في تشكيل الحياة العامة والهوية المجتمعية في الزنتان.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذا البحث من تناوله لزاوية مفتاح الهمالي بوصفها إحدى المؤسسات الدينية والاجتماعية المؤثرة في تاريخ مدينة الزنتان، حيث لم يقتصر دورها على الجانب التعبدي، بل تعدّته إلى أدوار متعددة شملت الجوانب الاجتماعية والثقافية والعسكرية. وقد أسهمت الزاوية في ترسيخ القيم الدينية، وتعزيز التماسك الاجتماعي، ونشر التعليم والمعرفة، إضافة إلى مشاركتها في حماية المجتمع المحلي والدفاع عنه في فترات الاضطراب.

وتزداد أهمية الدراسة لكونها تسهم في توثيق جانب من التاريخ المحلي للزنتان، والكشف عن مكانة الزوايا بوصفها مؤسسات فاعلة في بناء المجتمع الليبي، فضلًا عن سدّ النقص الواضح في الدراسات الأكاديمية التي تناولت زاوية مفتاح الهمالي دراسة شاملة تجمع بين أبعادها الدينية والاجتماعية والثقافية والعسكرية

الاطار الزمنى والمكاني للدراسة :

المكاني : مدينة الزنتان – زاوية مفتاح الهمالي

الزماني : نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين

منهج الدراسة:

يعتمد البحث على المنهج التاريخي من خلال تتبع نشأة زاوية مفتاح الهمالي وتطور أدوارها المختلفة في سياقها الزمني، وتحليل الأحداث المرتبطة بها وفق ظروفها التاريخية. كما يوظف المنهج الوصفي التحليلي في وصف الأدوار الاجتماعية والدينية والثقافية والعسكرية للزاوية وتحليل أثرها في المجتمع المحلي.

ويستعين البحث كذلك بمنهج دراسة الحالة، باعتبار زاوية مفتاح الهمالي نموذجًا يعكس طبيعة دور الزوايا في المجتمع الليبي، مع الاعتماد على المصادر التاريخية، والروايات الشفوية، والوثائق المحلية، بما يسهم في تقديم دراسة علمية متكاملة ودقيقة

المبحث الأول ـ الزوايا المفهوم والنشـــــأة:

تعريف الزوايا الدينية لغةً:

أصل كلمة "زاوية" في اللغة العربية يرتبط بالفعل "زوى"، والذي يحمل دلالات مثل: الجمع والضم والانكماش ، ووفقًا لما ورد في معجم لسان العرب لابن منظور، يُقال: " زوى الشيءَ يزويه زياً وزوايةً"، مشيرًا إلى جمع الشيء وضم بعضه إلى بعض ، ومن هنا جاء تسمية زاوية البيت، لأنها مكان ينزوي فيه الطرفان معًا."[1]. ويُفهم من هذا أن الزاوية في الأصل اللغوي تشير إلى المكان المنعزل أو الركن المخصوص الذي يُفرد عن غيره من الأركان ، ويطلق مصطلح "الزاوية" على المكان المحدد داخل البيت أو البناء الذي يُستخدم للعزلة أو الراحة. ومن هذا المعنى المادي والمكاني، تطور المفهوم ليكتسب دلالات روحية ودينية، خصوصاً مع ارتباطه بممارسات التأمل والعبادة، مما ساهم في تشكيل مدلوله الاصطلاحي لاحقاً. [2] ، ويتبين أن المعنى اللغوي للزاوية يشـــير إلى العزلة والانفراد والتميز المكاني، وهي معانٍ أسهمت في بلورة المفهوم الاصطلاحي للزاوية باعتبارها مكانًا مخصصًا للعبادة والتعليم الروحي..

تعريف الزوايا الدينية اصطلاحاً:

بعد استعراض المعنى اللغوي لكلمة "الزاوية"، يتضح أن هذا المصطلح قد شهد تطورًا ملحوظًا في استخداماته التاريخية والاجتماعية، ليحمل دلالات أكثر شمولًا وعمقًا، لا سيما في السياق الديني. فقد أصبحت الزوايا منذ العصور الوسطى مرتبطة بشكل وثيق بالممارسات الصوفية، حيث تطورت لتكون مؤسسة مستقلة تلعب أدوارًا متنوعة ذات طابع ديني واجتماعي.

اصطلاحًا، تُعرف الزاوية بأنها مؤسسة تجمع بين الطابع الديني والتربوي والاجتماعي، وغالبًا ما تُنشأ على أساس ارتباطها بطريقة صوفية محددة. تسهم هذه المؤسسة في إقامة حلقات الذكر والوعظ والإرشاد، إلى جانب تعليم العلوم الشرعية واللغوية، وتقديم خدمات الإيواء التي تستهدف الطلبة، الفقراء، وعابري السبيل. [3]
أوضح المؤرخون أن الزوايا لم تقتصر على كونها أماكن مخصصة للعبادة فحسب، بل تطورت لتصبح مدارس دينية ذات طابع شعبي ومراكز لنشر الثقافة والتفاعل الاجتماعي. وقد أدت دورًا مشابهًا لما قامت به المدارس في المشرق الإسلامي، لكنها تميزت بعلاقتها الوثيقة بالطرق الصوفية واحتضانها للأتباع والمريدين. [4]
يشير بعض الباحثين إلى أن مصطلح "الزاوية" في منطقة المغرب العربي والأندلس ظهر كبديل لكلمة "خانقاه" أو "رباط" المستخدمة في المشرق. وعلى الرغم من اختلاف الاسم، إلا أنه حمل نفس المعنى، إذ يرمز إلى مكان مخصص للعبادة والتفرغ الروحي.[5]

الزاوية في مفهومها ليست مجرد منشأة معمارية ذات أركان، بل تمثل مؤسسة شاملة تجمع بين الجوانب الروحية والاجتماعية. إنها تعكس مراحل تطور الحياة الدينية في العالم الإسلامي، وتُظهر الأهمية المركزية للتصوف في تشكيل النسيج الثقافي والاجتماعي للمجتمع.

نشأة الزوايا الدينية:

نشأت الزوايا الدينية في العالم الإسلامي بالتزامن مع انتشار التّصوف وتطور الطـــرق الصوفية، حيث أصبحت هذه المؤسسات منطلقًا أساسيًا يجتمع فيه المريدون بهدف التربية الروحية، إقامة حلقات الذكر، والتعلم. بدأ ظهورها في البداية بأشكال بسيطة كالعزلة الفردية داخل المساجد والربط والخوانق، لتتطور تدريجيًا إلى مؤسسات مستقلة ذات طابع ديني واجتماعي.

بداياتها في المشـــــرق الإسلامي:

في القرون الهجرية الأولى، لم تكن الزوايا قائمة بمعناها الاصطلاحي المعروف في العصور اللاحقة، وإنما كانت توجد أماكن مخصصة للعبادة والعزلة مثل الرباطات التي انتشرت على الثغور، والخوانق التي ظهرت في مدن مثل بغداد والقاهرة لتنظيم شؤون المتصوفة. وقد شكّلت هذه الأماكن الأساس الأول لنشوء الزوايا، حيث كانت تجمع بين أدوار العبادة، تعليم القرآن، وخدمة المجتمع المحلي. [6]، وبحلول القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي)، بدأت مؤسسات صوفية منظمة في

التبلور، حيث أصبحت الطرق الصوفية تعتمد على نظام شيوخ وتلاميذ. هذا التطور ساهم في انتشار مفهوم "الزاوية"، التي تشير إلى مكان محدد يجتمع فيه المريدون حول شيخهم لممارسة الأنشطة الدينية والتربوية. [7]

انتشارها في المغرب العربي والأندلس:

في المغرب العربي والأندلس، شكّل انتشار التصوف الطرقي منذ القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) نقطة تحول بارزة أدت إلى تطور مفهوم الزوايا بشكله المتكامل. فقد انتقلت من مجرد أماكن بسيطة للعبادة إلى مؤسسات مستقلة لعبت أدوارًا متعددة، أبرزها التعليم والخدمات الاجتماعية. وقد أصبحت الزوايا عنصرًا محوريًا في تعزيز الدين الإسلامي، لا سيما في المناطق الريفية النائية التي كانت بعيدة عن مراكز السلطة، حيث قامت بدور المساجد والمدارس في نشر العلوم الشرعية، وقد تميزت الزوايا في المغرب العربي بطابع فريد، إذ ارتبطت عادةً باسم شيخ مؤسس مثل الزاوية القادرية أو الزاوية التيجانية. ومع الوقت، تحولت إلى مراكز تجمع للطلاب والمريدين ومكان جذب اجتماعي واقتصادي، خاصة بما توفره من دعم وخدمات للفقراء والمحتاجين، مما عزز مكانتها داخل المجتمعات المحلية. [8] ، ويمكن اعتبار نشأة الزوايا الدينية انعكاسًا لحاجة المجتمع الإسلامي إلى مؤسسة متكاملة تلبي مختلف الجوانب الروحية والتعليمية والاجتماعية. هذا التوجه يفسر استمرار وجودها وانتشارها الواسع وصولًا إلى يومنا هذا.

المبحث الثانـــــي ــ مولده ونشأته :

هو الشيخ العالم والمجاهد مفتاح. محمد الهمالي خليفة مسعود بن عمر من قبيلة أولاد أبي الهول الزنتاني، ولد في مدينة الزنتان عام 1868م تقريبا ، وهذا التاريخ حسب رواية حفيد الشيخ مفتاح الهمالى

تنقل الشيخ مفتاح الهمالي طالبا للعلم ومعلما للعلم في أكثر من زاوية دينية داخل الوطن وخارجه وكما أسس زاوية أطلق عليها اسم زاوية الشيخ مفتاح الهمال التى كانت تقع شمال مسجد أولاد أبو الهول العتيق بالزنتان ، أما عن وصفها فهي كانت عبارة عن اخدود مسقوف ببنادق البوصوانة [9]

بداية تعليمه بزاوية مزدة والتحق بزاويتها سنة (1876م)

حفظ القرآن علي يد الشـــيخ عمر بن جبريل ، وتلقي علومه علي أيادي مشايخ كثر منهم الشيخ عبد الوهاب العيساوي نجل الشيخ أبي القاسم العيساوي مؤســس زاوية الرجبان ، وقد انتقل فيما بعد معلما بزاوية الرجبان سنة (1880م). حتي

(1895م) تقريبا ، وتم تكليفه نائبا بقضاء الزنتان والرجبان بقرار من المجاهد سليمان الباروني كما ورد اسمه ضمن جهود هيئة الاصلاح المركزية المنبثقة عن مؤتمر غريان سنة 1920م. ووفدها المرسل للتفاوض وطلب الالتزام بتفاهمات الجمهورية الطرابلسية [10]

هجرة الشيخ مفتاح الهمالي الي خارج الوطن

عقب حملة قوات إعادة الاحتلال الإيطالي الثاني سنة 1923م. وأعمال الانتقام التي شملت المحسوبين على معسكر الجهاد والمقاومة ، صدر في حقه حكم غيابي بالإعدام ومصادرة أمواله وممتلكاته من المحكمة العسكرية الإيطالية مما دعاه إلى الهجرة توجّه بداية نحو مدينة غدامس ثم قـــرر الرحيل إلى تونس ، وعند وصوله إلى الحدود التونسية رفض الضابط الفرنسي عبوره إلى تونس فأشارت عليه والدته مبروكة محمد البكوش بالرحيل إلى الجزائر وجهزت له جملين هو وخادمه سعد حيث استقر بها ، وأقام فيها عشر سنوات متواصلة ، وبعدها هاجر إلى تطاوين في منطقة الدويرات في تونس ، وتوفي بها سنة 1945م. [11]

وترى الباحثة أن السبب الرئيسي في استقرار الشيخ مفتاح الهمالي في منطقة الدويرات بتطاوين هو تشابه الطبيعة الجبلية في الدويرات بالطبيعة بمنطقة الجبل الغربي ، بالإضافة إلى أنها منطقة محصنة لا يستطيع أحد الوصول إليها بالإضافة إلى وجود عدد من شيوخ وعلماء الجبل الغربي في تطاوين بتونس

وقد لعبت زاوية الشيخ مفتاح الهمالي في الزنتان دورًا فعّالا في تحفيظ القرآن الكريم و العلم والثقافة الإسلامية، والمحافظة على الأمة العربية، والاعتزاز بها. لاسيما وأن البلاد في العهد التركي كانت تعاني من الاهمال على مختلف الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، حتى إذا ظهر الغزاة الطليان وهاجموا البلاد لاحتلالها ظلت على هذه الحالة، تعاني من التخلف والفقر والجهل الذي خلّفه الترك، ولم يكن هناك سوى تلك الزوايا ، ومنها زاوية الشيخ مفتاح الهمالي التى تقوم بدورها الفعّال في نشر المعرفة وتوعية الأهالي، وكان لها في المدن والقرى فضل كبير على السكان، حيث كانت تعلم أبناءهم مجانا، وتستقبل الوافدين إليها من مختلف المناطق وتوفر لهم المأوى والمأكل [12]

وقد تم بناء هذه الزّاوية بالعمل التطوعـــي، من قبل أهالي المنطقة، وشارك الجميع في ذلك رجالا ونساء، وأطفالاً، فكان الرجال يقطعون الأحجار من الجبل وينقلونها إلى أعلـى، ويقوم الأطفال بدورهم في ذلك، بينما تقوم مجموعة من الرجال

بحرق الجير والجبس في سفح الجبل، ونقله على الدواب ورفعه للبناء، في الوقت الذي تقوم فيه النسوة بإحضار الماء تجاوز عددها خمس عشرة حجرة احيطت عند التأسيس وقد خصص جزة مها لسكن المدرسين والطلبة الوافدين من المناطق المجاورة والبعيدة وعابري السيل [13]

المبحث الثالث ـ الدور الديني والاجتماعي والثقافي والجهادى لزاوية مفتاح الهمالي الدور الديني:

من أهم الأدوار الدينية التي قامت بها زاوية الشيخ مفتاح الهمالي في الزنتان دورها التعبدي والديني، حيث شكلت فضاءات روحانية مميزة للتربية والتوجيه، كما كانت مراكز إشعاع ديني تركت تأثيرًا عميقًا على الحياة الدينية للمجتمعات الإسلامية، لا سيما في المناطق النائية التي لم تكن تخضع مباشرة لسلطة الدولة المركزية.

1ـ العبادة والتربية الروحية : منذ تأسيسها، ارتبطت زاوية الشيخ مفتاح الهمالى بممارسة الشعائر التعبدية التي تشمل إقامة الصلوات الخمس، تلاوة القرآن الكريم، وحلقات الذكر الجماعية المعروفة باسم "السماع" لدى المتصوفة. وقد شكّلت هذه الطقوس وسيلة أساسية لتربية المريدين وإعدادهم روحياً، مما عزز علاقتهم بالله بشكل أكثر عمقاً. كما أصبحت الزاوية مركزاً مهماً لنشر التدين الشعبي الذي يتميز بالبساطة والابتعاد عن الرسميات، وهو ما ساهم بشكل كبير في ترسيخ الوازع الديني داخل نفوس الناس. [14]

2ـ التعليم الشرعي والقرآني : لم يقتصر دور زاوية الشيخ مفتاح الهمالي في المجال الديني على أداء العبادات فحسب، بل تجاوز ذلك ليشمل التعليم الشرعي. فقد عملت العديد من الزوايا كمدارس لتدريس القرآن الكريم، والفقه المالكي، والعقيدة الأشعرية ، وهي مدرسة سنية معتدلة أسسها الإمام أبو الحسن الأشعري .تقوم على منهج يجمع بين الأخذ بالنصوص الشرعية (الكتاب والسنة) ، والتصوف السني. ويؤكد المؤرخون أن آلاف الطلاب تخرجوا من هذه الزوايا بعد حصولهم على إجازات علمية، مما أسهم بشكل كبير في نشر العلوم الإسلامية داخل المجتمع، ولا سيما في المناطق البعيدة عن المراكز الحضرية. [15]

أسهمت زاوية الشيخ مفتاح الهمالى بشكل كبير في إعداد نخبة من العلماء والفقهاء الذين تولوا مناصب الإفتاء والقضاء أو انخرطوا في التعليم داخل المساجد الكبرى. ومن خلال هذا الدور، أصبحت زاوية الشيخ مفتاح الهمالي مكملة للمؤسسات الرسمية كالمساجد والكتاتيب. [16]

3- **.نشر الدعوة الإسلامية** :

إلى جانب دورها في التعليم والعبادة، لعبت زاوية الشيخ مفتاح الهمالي دورًا بارزًا في نشر الإسلام، خاصة في مناطق إفريقيا جنوب الصحراء. فقد أسهمت زاوية الشيخ مفتاح الهمالي بشكل ملحوظ في إرسال البعثات الدينية إلى تلك المناطق. وبفضل جهود شيوخها ومريديها، شهدت غرب إفريقيا بفضل جهود الشيخ مفتاح الهمالى انتشارًا واسعًا للإسلام، مقرونًا بالطابع الصوفي الذي ميز نشاط الزوايا هناك. [17] يتبين من ذلك أن زاوية الشيخ مفتاح الهمالى لم تقتصر على كونها أماكن مخصصة لعبادة الله فقط، بل كانت - أيضًا - مراكز شاملة لنشر التعاليم الدينية وتربية الشخصيات الإسلامية المتزنة، مما جعلها ركيزة أساسية في بناء المجتمع الإسلامي في منطقة الجبل الغربي

من هذا المنطلق، يمكن اعتبار نشأة الزوايا الدينية استجابة طبيعية لحاجة المجتمع الإسلامي إلى مؤسسة دينية شاملة تدمج بين العبادة والتعليم والخدمة الاجتماعية. وهذا يفسر استمرارها وانتشارها عبر الأزمنة حتى وصلت إلى العصر الحديث

الدور الاجتماعي لزاوية مفتاح الهمالي:

إلى جانب دورها الديني والروحي، لعبت زاوية الشيخ مفتاح الهمالي أدوارًا اجتماعية مهمة جعلتها محورًا للتوازن في حياة المجتمعات الإسلامية، خاصة في المناطق الريفية والنائية. فقد برزت كمنظمة اجتماعية شاملة تقدم الخدمات وتلبي احتياجات الناس، في الفترات التي كانت فيها الدولة المركزية عاجزة عن الوصول إلى كافة المناطق.

1- إيواء الفقراء وعابـــري السبيل : من أهم الأدوار الاجتماعية التي قامت بها زاوية الشيخ مفتاح الهمالي توفير المأوى والطعام للفقراء والمحتاجين والمسافرين، فقد خصصت العديد من الزوايا أوقافًا تُستخدم مواردها لتلبية احتياجات الطعام وإيواء الغرباء، مما دفع بعض المؤرخين إلى تسميتها "بيوت الضيافة الإسلامية". هذه الوظيفة كانت تجسد الجانب الإنساني للتصوف وتعكس الدور التكافلي الذي تؤديه الزاوية في خدمة المجتمع..[18]

2- فض النزاعات وحل الخلافات : كان لشيوخ زاوية الشيخ مفتاح الهمالي ومقدميها تأثير بارز في الوساطة الاجتماعية، إذ لجأ إليهم المتنازعون من قبائل أو أفراد طلبًا للحكمة والمشورة. بفضل مكانتهم الروحية، اضطلعوا بدور حيوي في حل الخلافات،

مما جعل زاوية الشيخ مفتاح الهمالي تُعتبر بمثابة مراكز للتحكيم العرفي. وقد أسهمت هذه الجهود في تعزيز السلم الاجتماعي وتقليل حدة النزاعات الدامية [19]

3- لتكافل والرعاية الاجتماعية : بالإضافة إلى دورها في توفير الضيافة والإيواء، قامت زاوية الشيخ مفتاح الهمالي بتقديم جوانب متنوعة من الرعاية الاجتماعية، كالاهتمام بالأيتام، ورعاية الأرامل، وتوزيع الصدقات والزكوات. هذا الدور جعل الزوايا أشبه بمؤسسات اجتماعية متطورة، حيث تفوقت في مهامها على بعض الهيئات الرسمية التي ظهرت لاحقًا. [20]

4- .مواجهة الأزمات والمجاعات : في أوقات الأزمات، لا سيما خلال المجاعات والأوبئة، كانت زاوية الشيخ مفتاح الهمالي تشكل ملاذًا آمنًا للناس، حيث كانت توفر الطعام وتقدم الدعم الضروري للمحتاجين. وتبرز المصادر التاريخية أن بعض الزوايا في المغرب والجزائر اضطلعت بدور محوري في التصدي للمجاعة من خلال توزيع الحبوب التي خزنتها من أوقافها الزراعية. [21]

يظهر من ذلك أن زاوية الشيخ مفتاح الهمالي لم تكن مجرد فضاءات دينية ذات بعد روحي، بل تحولت إلى مؤسسات اجتماعية شاملة، أسهمت بشكل فعال في تعزيز التماسك الاجتماعي وسد الثغرات التي لم تتمكن السلطة المركزية من التعامل معها..

إضافة إلى ذلك، لعبت الزوايا دورًا مهمًا في معالجة مشاكل اجتماعية كبرى، إذ وفّرت مأوى آمنًا للأطفال لتلقي العلم، مما ساهم في حمايتهم من الوقوع ضحية للأمراض الاجتماعية الناجمة عن الفقر، البطالة، والجهل. وعي الساسة، من أمراء وسلاطين وباشاوات، بأهمية هذا الدور دفعهم لدعم الزوايا بوقف مستمر وسخي يسهم في المحافظة على أدائها لوظائفها الاجتماعية والدينية والثقافية دون انقطاع. فضلاً عن الأوقاف، اعتمدت الزوايا على موارد ذاتية مثل الأموال والهدايا الناتجة عن النذور والتبرعات التي تقدمها المجتمعات المحلية، بالإضافة إلى ما يجمعه طلاب الزوايا خلال جولاتهم في القرى والقبائل بحثًا عن الدعم.

كل هذه الموارد كانت تُخصص لتغطية تكاليف التعليم، مساعدة أبناء السبيل والمسافرين الفقراء، وتأثيث الزوايا وتجهيزها بالوسائل اللازمة لتعزيز أدوارها المختلفة. نتيجة لهذا الدعم المالي والاجتماعي، شهدت الزوايا ازدهارًا واضحًا وتزايدًا ملحوظًا في أعدادها مع إقبال الجمهور عليها، سواء للتعليم أو للاستفادة من الخدمات الاجتماعية التي تقدمها لهم. [22]

الدور الثقافي والعلمـــــي:

إضافةً إلى دورها الديني والاجتماعي، لعبت زاوية الشيخ مفتاح الهمالى دورًا بـارزًا كمراكز ثقافية وعلمية أسهمت في نشر العلوم والمعرفـة بـين مختلـف فئـات المجتمـع، مما جعلهـا دعامـة أساسـية للحيـاة الفكريـة فـي العـالم الإسـلامي، لا سـيما فـي منطقـة المغرب العربـي. فقـد قامـت الزوايـا بوظيفـة المـدارس الشـعبية، وعملـت كمؤسسـات لتكوين العلماء والفقهاء، فضلاً عن دورها في الحفاظ على التراث الإسلامي.

1- نشـر التعليم والعلوم الشرعيـــة : لعبت زاوية الشيخ مفتـاح الهمـالى دورًا بـارزًا في تعزيز التعليم، خاصة في المناطق النائيـة بعيـدًا عـن المراكـز الحضـرية الكبـرى. كانت الزوايا مقصدًا رئيسيًا لطلبة القرى والبوادي الراغبين في تعلـم العلـوم الشـرعية مثل الفقه والحديث والتفسير، إلى جانب التعمق في دراسة اللغة العربيـة وآدابهـا. وقـد تميز شيوخ الزوايا بتقديم إجازات علمية لتلاميذهم، مما أكسـب هـؤلاء التلاميـذ مكانـة مرموقة بين علماء عصرهم. [23]

.2حفظ التراث المخطوط : احتوت زاوية الشيخ مفتـاح الهمـالى العديـد مـن المكتبـات الغنية بالمخطوطات، شملت مؤلفات في مجالات الفقه والتصوف واللغة والتاريخ. وقد لعبت هذه المكتبات دورًا بارزًا في صون التراث الإسلامي مـن الانـدثار، ممـا جعلهـا مصدرًا هامًا للعلماء والباحثين. وتفيد بعض الدراسات بأن مكتبات الزوايا في المغرب كانت على قدر كبير من الأهمية، تضـاهي فـي قيمتهـا مكتبـات المسـاجد الكبـرى مثـل مكتبة جامع القرويين. . [24]

3- تكوين النخب العلمية والفكرية : لم تقتصر مهمة زاوية الشيخ مفتاح الهمـالى علـى نشر التعليم الأساسي فحسب، بل لعبت دورًا بارزًا في تخريج نخبة مـن العلمـاء الـذين شغلوا مناصب رفيعة في الدولة، مثل القضـاء والإفتـاء والتعلـيم. وبـذلك سـاعدت فـي بلورة كوادر فكرية وعلمية تركـت بصـمة واضـحة علـى المشـهد السياسـي والثقـافي. [25]

4- .**نشر الثقافة الشعبية**: إلى جانب دورها في تعليم العلوم الشـرعية، سـاهمت زاويـة الشيخ مفتاح الهمالى في نشر الثقافة الشعبية من خلال تنظيم حلقـات الإنشـاد والمـدائح النبوية، ورواية السيرة العطرة، وإحياء المناسبات الدينية. وقد أضفى هذا الجانب بُعـدًا ثقافيًا شعبيًا عزّز من مكانة الزوايا في قلوب الناس، وربطها بوجـدان الأمـة الجمعـي. [26]

يتبين من ذلك أن زاوية الشيخ مفتاح الهمالى لم تقتصر على كونها أماكن للعبادة وتقديم الخدمات الاجتماعية فقط، بل تطورت لتصبح مؤسسات علمية مؤثرة كان لها دور بارز في الحياة الفكرية، مما أسهم بشكل كبير في تعزيز الثقافة الإسلامية والحفاظ على الهوية الحضارية للأمة.

الزاوية البسيطة (المنظومة):

هي مؤسسات لم تُنشأ ابتداءً حول ضريح مؤسس، ولم تُنسب إلى شيخ أو ولي أو طريقة صوفية محددة. بل كانت عبارة عن مجموعة أبنية متلاصقة تؤدي وظائف دينية واجتماعية متنوعة، مثل غرف لإقامة الطلاب، وأخرى للدراسة، بالإضافة إلى مكتبة ومسجد يتبع لها. وهذا العنصر الأخير، أي المسجد، مثل تحولاً مهماً في طبيعة التبعية بين المنشآت المعمارية الإسلامية. ففي البداية كانت الزاوية تُعتبر أحد ملحقات المسجد عند ظهورها، لكنها مع مرور الوقت أصبحت تضم المسجد كجزء من مكوناتها وتحتويه كأحد مرافقها. ومع ذلك، لم تصبح هذه الظاهرة قاعدة عامة تشمل كل الزوايا وتصاميمها العمرانية. [27]

الزاوية ذات الولي :

تم تأسيسها حول ضريح، مما منحها مكانة خاصة في قلوب الناس. ولهذا السبب، يتوافد عليها الكثير من الزوار، مما يسهم في زيادة إيراداتها.

الزاوية الطرقيـــــة:

هي عبارة عن فرع إقليمي أو جهوي يعرف بالزاوية الأم، يجمع هذا النوع من الزوايا بين مهمة نشر الطريقة الصوفية التي يتبعها بشكل أساسي وبين إقامة الشعائر المرتبطة بتلك الطريقة. إضافة إلى ذلك، تضطلع الزاوية بوظائف تعليمية وأغراض اجتماعية سبق ذكرها.

النظام التعليمي:

أولاً ــ النظام التعليمي. ويشتمل علي

1- نفقات الدراسة.
2- الفئات العمرية للدارسين
3- مواعيد الدراسة ومدتها.

1-**نفقات الدراسة**: ان التعليم في الزوايا يتميز بمجانيته المطلقة، على خلاف التعليم في الكتاتيب الذي كان يتطلب مساهمات عينية مثل التمر، القمح، زيت الزيتون، وغيرها. لكن في الزوايا كانت الأمور تختلف بشكل لافت، حيث تُقدَّم مساعدات للطلبة

لتخفيف أعباء الحياة المعيشية. كما كان يتم دعمهم من أوقاف زاوية الهمالي نفسها لتوفير الغذاء، المأوى، والكساء . [28] ، ونظام المعونة في الزوايا اعتمد على تقديم رغيف خبز يوميًا لكل طالب يدرس العلم والقرآن. أما الطلبة من عائلات ميسورة الحال، فكان عليهم تغطية النفقات الأخرى بأنفسهم. بينما الطلبة الفقراء الذين لا أولياء لهم كانوا يحصلون يوميًا على وجبة فطور تتكون أساسًا من التمر وقطع اللبن المجفف المعروف لدى سكان البادية باسم "الكشك"، أو خليط من الثمر وزيت الزيتون، وأحيانًا ما يُعرف باسم "الزميته". [29] ، وكان لهم أيضاً وجبة غداء ساخنة وعادة ما تكون خبزاً مفتداً في شربة من العدس، أو القول، أو الصاء، وفي الليل لهم مثل ذلك من الشاي، الذي كان لا يستعمل إلا في الليل لكي يساعد على السهر للمطالعة، أو تلاوة القرآن، كما يقدم لهم في كل يوم جمعة اللحم، كما أن الزاوية كانت مسؤولة أيضاً عن كسوة هؤلاء فهم يحصلون على قميصين، وسروالين، وحذاء وطاقيتين في كل سنة، وعن كل سنتين جية من الصوف ، كذلك لم يكن على الطالب أن يجلب معه أية كتب فكل ما يحتاجه توفره له " المكتبة الملحقة بالزاوية ، وكذلك هي الأدوات التي يستخدمها الطلبة في حفظ القرآن الكريم، وهي أشياء مستمدة من البيئة، وهذه الأدوات تتمثل في الآتي:

ا. **اللوح:** حيث يكتب التلاميذ آيات القرآن الكريم على الواح كانت تصنع من خشب الزيتون، والأثل والطلح تحضر من واحة سيوه وغيرها، وتختلف أحجام الألواح وفق المستوى الذي يصل إليه الطالب في تعليمه، فكلما تدرج في حفظ القرآن الكريم كان لوحه أكبر ، حتى يصل اللوح أحياناً إلى مستوى يحجب الطالب، عندما يكون جالساً طولاً وعرضاً، ويكون في اللوح من الأعلى بروز أو نتوه به ثقب، ليسهل حمله، وتعليقه، وأحيانا يسطر أفقياً سطوراً ثابتة لتسهل الكتابة عليه، بدون انحناءات أو ميول للخط

ب القلم: كانت الكتابة تتم بواسطة أقلام مصنوعة من سيقان نبات البوص. [30] يطلق عليها اسم (القصبة)، حيث يقطع النبات، ويوضع في الشمس حتى يجف ثم يقسم نصفين ويبرى على شكل ريشة قلم الحبرة ويغطس في المحبرة كلما أرادوا الكتابة به على اللوح، وقد استخدم هذا القلم قديماً في الكتابة على الرق وأوراق البردي. [31]

ج. الحبر : وكان يحضر من أصواف الأغنام التي تتكون تحت البطن، وفي أسفل الأرجل، حيث كان يتم حرقها، ويخلط رمادها بكمية معينة من الماء، يستخدم بعدها كثير أسود في الكتابة، تسمى (الدواية) وهو حبر يسهل محوه، فعندما كان يقدم التلميذ

اللوح للفقيه أو المعلم الذي يصحح ما كتب عليه وبعد أن يأخذه التلميذ معه لحفظه وإلقائه على الشيخ مرة تلو الأخرى يتم محو الآيات، بعد حفظها بالماء، والطين ، في مكان كان مخصصاً لذلك العرض. يسمى (المحاية) [32] : تقديراً لحرمة القرآن الكريم.

ثم تعرض الألواح بعد ذلك للشمس لتجف، وتستخدم للكتابة مرة ثانية وهكذا، إذ لا يستخدم الورق في تعليم القرآن الكريم، بل اقتصر على الألواح الاعتقاد البركة في اللوح، وأن النص المقروء في اللوح أيسر حفظاً، وأرسخ في الذاكرة استئناسا يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ **أخذ الألواح وفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ)** [33]، أما الورق فكان لا يستخدمه إلا كبار الطلاب والأساتذة لقلة وجوده، ولغلبة المحفوظات على المكتوبات.

2**من التحاق الطلبة بالدراسة:** كانت السن العمرية التي يلتحق فيها الطلبة للدراسة في الزوايا تتراوح بين السن الثامنة والخامسة عشرة، وأحياناً أقل أو أكثر بقليل ، وقد استن البدو بشيوخ السنوسية فالسيد المهدي السنوسي بعد أن أتم سنه السادسة أدخله والده المدرسة القرآنية تحت إشراف الشيخ عمران بن بركة ، وأن أحمد الشريف كان في من السادسة من عمره عندما تولى عمه محمد المهدي تربيته وتعليمه ، كما أن عمر المختار بعد أن تلقى تعليمه الأول في زاوية جنزور التحق بالدراسة في زاوية الهمالى لتلقي العلم، وكان عمره يومئذ ما بين الخامسة والسادسة عشر [34] ومما سبق ذكره يمكننا القول بأن متوسط السن التي كان يلتحق فيها الطلبة بالزوايا ما بين السن السادسة والسابعة وكان حق التعليم مكفول للجميع بكل فئاتهم العمرية.

دور الشيخ مفتاح الهمالي في حركة الجهاد ضد الطليان :

كان للشيخ مفتاح الهمالي دورا كبيرا في حركة الجهاد ضد الاحتلال الإيطالي في منطقة الجبل الغربي وبالأخص منطقة الزنتان واتخذ من الزاوية مقرا لتدريب المجاهدين وتجميع الاسلحة والانطلاق نحو مهاجمة معسكرات العدو وقد تكبدت القوات الايطالية خسائر فادحة وكان للشيخ الشيخ مفتاح الهمالي دورا كبيرا في هذه الانتصارات [35] وقد تمثل دور الشيخ مفتاح الهمالي في الآتي :-

1- حشد السكان وتحفيزهم ضد الاحتلال من خلال الخطب والدعاء وإصدار الفتاوى، مع التأكيد على ربط الجهاد بالقيم الدينية والواجب الوطني.

2- تشكيل مجموعات مقاومة محلية مثل الألوية الصغيرة أو فرق الثوار، وتوفير الملاجئ والإمدادات اللازمة والدعم اللوجستي.

3- الانخراط في المعارك إما كمقاتل أو قائد ميداني أو كمُنسّق يسهم في توحيد جهود القبائل المختلفة.

4- لعب دور الوسيط لبناء تحالفات بين القبائل أو تعزيز السلم الداخلي بهدف تركيز الجهود المشتركة لمواجهة الاحتلال. [36]

نتيجة لذلك، بذل الاحتلال الإيطالي جهودًا مكثفة للقبض على الشيخ مفتاح الهمالي بسبب الدور البارز الذي كان يؤديه في مقاومة الطليان. وعندما وصل إلى علم الشيخ مفتاح، عبر أحد مشايخ المنطقة، أن القوات الإيطالية تسعى للقبض عليه، غادر منطقة الزنتان واستقر مؤقتًا في مدينة غدامس لمواصلة حركة الجهاد. وعندما علمت القوات الإيطالية بمكانه، أرسلت قوة لمحاصرته والقبض عليه، لكنه تمكن من الفرار إلى منطقة تطاوين حيث استقر في منطقة الدويرات. [37]

استمر الجهاد في الجبل الغربي حتى ثلاثينيات القرن الماضي، حيث شكلت تضحيات المجاهدين، بما فيهم الشيخ الهمالي ومن تبع مسيرته، حجر الأساس في الحفاظ على الهوية الوطنية والإسلامية للمنطقة. ومع انتهاء الاحتلال، ظل ذكر الشيخ الهمالي حاضرًا في الذاكرة الشعبية باعتباره رمزًا للشجاعة والعلم والجهاد.. [38]

كان الشيخ مفتاح الهمالي مثالًا حيًا للعالم المجاهد الذي وازن بين العلم والدين والوطنية، مسهمًا بشكل لافت في الحفاظ على كرامة الجبل الغربي في وجه الاحتلال الإيطالي. وعلى الرغم من نقص الوثائق المكتوبة المتعلقة به، فإن الروايات الشفوية والذاكرة الشعبية ما زالت تشهد على حضوره القوي في وجدان الناس، ودوره البارز في الدفاع عن ليبيا خلال واحدة من أصعب محطات تاريخها.. [39]

الخاتمة :

من خلال ما تم عرضه، يتضح أن الزوايا الدينية لم تكن مجرد أماكن مخصصة للعبادة أو تجمعات صوفية محدودة، بل مثّلت مؤسسات شاملة جمعت بين الأدوار الدينية والاجتماعية والثقافية والعلمية. وقد تناولنا في البحث أصل المصطلح "الزاوية" الذي يُشير في معناه اللغوي إلى الانزواء والعزلة، قبل أن يكتسب دلالة اصطلاحية تشير إلى مؤسسة دينية ترتبط بالتصوف، تهتم بالعبادة والتعليم، وتقديم الخدمات المتعددة للمجتمع.

نشأة الزوايا ارتبطت بشكل وثيق بالتصوف وبنشوء وانتشار الطرق الصوفية، بداية من المشرق الإسلامي حيث ظهرت الرباطات والخوانق، ثم امتدت إلى المغرب العربي والأندلس، حيث تطورت الزوايا لتصبح مؤسسات متعددة الوظائف تشمل

العلوم والمعارف، إلى جانب أدوارها المجتمعية مثل الضيافة والرعاية الاجتماعية والمساهمة في حل النزاعات.

وكما أظهر البحث، لعبت الزوايا دورًا بارزًا في نشر الإسلام وتعليم القرآن الكريم، وحفظ التراث العلمي المكتوب، كما ساهمت في تكوين نخب علمية كان لها دور أساسي في قيادة المجتمع وتوجيهه. إضافة إلى ذلك، عززت الزوايا التماسك الاجتماعي من خلال أنشطة التكافل والرعاية التي قامت بها.

بناءً على ذلك، يمكننا التأكيد على أن الزوايا الدينية كانت عبر تاريخ العالم الإسلامي ركيزة أساسية في البناء الروحي والثقافي والاجتماعي للأمة، ولا يمكن فهم ديناميكية الحياة الدينية والثقافية في المغرب، الأندلس، ودول إفريقيا جنوب الصحراء دون استعراض الأدوار المهمة لهذه المؤسسات.

النتائـــــج :

1- تعزز دور زاوية الشيخ مفتاح الهمالي في بناء النسيج الاجتماعي للزنتان ، فقد أظهرت الدراسة أنّ الزاوية كانت مركزًا محوريًا في ترسيخ قيم التماسك الاجتماعي، والتضامن بين العائلات والقبائل، مما ساهم في استقرار المجتمع المحلي عبر الزمن

2- إسهام واضح لزاوية الشيخ مفتاح الهمالي في حفظ التراث الديني والثقافي ، فقد بيّنت النتائج أنّ الزاوية لعبت دورًا أساسيًا في نشر العلوم الشرعية، وتوارث التعليم التقليدي، والحفاظ على الموروث الثقافي الذي شكّل أحد عناصر الهوية المحلية.

3- فاعلية زاوية الشيخ مفتاح الهمالي في تنظيم الأدوار العسكرية وحماية المنطقة ، كشفت الدراسة أنّ للزاوية بصمة واضحة في الدفاع عن الزنتان خلال فترات الاضطراب، عبر تنظيم الجهود العسكرية وتوفير القيادات التي ساهمت في حماية المجتمع واستمراريته.

4- بروز شخصيات قيادية ذات تأثير اجتماعي وعسكري ، أوضحت النتائج أنّ زاوية الشيخ مفتاح الهمالي كانت بيئةً مُنتِجة للقيادات التي لعبت دورًا مهمًا في حل النزاعات، وإدارة شؤون المجتمع، والمشاركة في الدفاع عنه، مما عزز مكانتها التاريخية.

5- استمرار تأثير الزاوية في الحياة المعاصرة بالزنتان ، أظهرت الدراسة أن تأثير الزاوية لم يقتصر على الماضي، بل يمتد إلى الحاضر في صورة قيم مجتمعية مترسخة، واحترام واسع لمكانة الزاوية، واستمرار دورها في الإرشاد الاجتماعي.

6- ندرة الدراسات حول الزوايا الليبية : كشفت الدراسة عن نقص واضح في الأبحاث الأكاديمية الحديثة التي تناولت موضوع الزوايا في ليبيا بشكل عام وزاوية مفتاح الهمالي بشكل خاص، مما يبرز الحاجة الملحة إلى مزيد من الدراسات والتوثيق المستقبلي.

7- إن زاوية الهمالي قامت بتظافر الجهود المحلية بين الرجال والنساء وهذه ميزة تميز هذه الزاوية

8- إن سفر الهمالي إلى منطقة الدويرات اكسبته شهرة في المغرب العربي

9- تعدد الأدوار التى قامت بها هذه الزاوية ما بين جهادية واجتماعية وثقافية وتعليمية

ثانياً ـ التوصيات :

1- تعزيز الدراسات الأكاديمية : كثافة البحث التاريخي والاجتماعي حول الزوايا الدينية في ليبيا تُعد خطوة أساسية للحفاظ على التراث الثقافي والديني الذي يمثل جزءاً لا يتجزأ من الهوية الوطنية .

2- **توثيق إرث زاوية الشـــيخ مفتاح الهمالي :**ينبغي الاهتمام بتوثيق المخطوطات، والروايات الشفوية، والمصادر المتعلقة بهذه الزاوية ومؤسسها قبل ضياعها بفعل عوامل الزمن، ما يسهم في حفظ هذا الإرث للأجيال القادمة .

3- تجديد دور الزوايا التعليمي : من الضروري العمل على تطوير الزوايا كمراكز تعليم حديثة تجمع بين علوم الدين والمعارف المعاصرة، بما يساهم في خدمة المجتمع وتعزيز الإرث المعرفي المرتبط بهذه المؤسسات .

4- تفعيل الأدوار الاجتماعية للزوايا : تشجيع الزوايا على لعب دور محوري في النشاطات الاجتماعية والثقافية والخيرية بهدف مواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات المحلية.

5- دمج الزوايا في التخطيط الثقافي الوطني : إدراج الزوايا ضمن خطط الدولة للحفاظ على التراث الثقافي غير المادي، مع توفير الحماية القانونية والدعم المالي اللازم لاستدامة دورها وتراثها .

6- توسيع التعاون الدولي : السعي لإقامة شراكات بين الزوايا الليبية ومؤسسات مشابهة داخل المغرب العربي والعالم الإسلامي، لتعزيز التبادل العلمي والديني وبناء روابط تخدم القيم المشتركة.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــــش :

1. ان منظور. لسان العرب. ج15. بيروت: دار صادر، 1994.ص120
2. ابن فارس، أحمد. معجم مقاييس اللغة. ج3. بيروت: دار الفكر، 1979.ص74
3. بدوي، عبد الرحمن. تاريخ التصوف الإسلامي: من البداية حتى نهاية القرن الثاني الهجري. القاهرة: وكالة المطبوعات، 1968.ص212
4. التازي، عبد الهادي. الزوايا المغربية: دورها الديني والعلمي والسياسي. الرباط: دار المغرب للتأليف والنشر، 1984.ص55
5. توفيق، أحمد. التصوف والزوايا في المغرب: الأدوار الدينية والاجتماعية. الرباط: منشورات كلية الآداب، 1992.ص66
6. حجي، محمد. الزاوية في المغرب: مؤسسة دينية واجتماعية. الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، 1996.ص101
7. الصلابي، علي محمد. التصوف: نشأته وتطوره. بيروت: دار المعرفة، 2003.ص145
8. المراكشي، عبد الواحد. المعجب في تلخيص أخبار المغرب. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة، 1949.ص201
9. سعد رحومة المبروك شميسة , مدينة بحجم دولة , ط1 ، دار الفسيفساء العلمية ، طرابلس ، 2024 ، ص 352, مبروكة الجيلانى الشيخ مفتاح الهمالى ، مذكرات الشيخ الشيخ مفتاح الهمالى ، ص1 ، مجموعة من الباحثين : كتاب السير والرد على التزوير ، الدار الاطلسية ، تونس ، ط 1 ، 2006 ، ص267
10. مبروكة الجيلانى الشيخ مفتاح الهمالى ، مذكرات الشيخ الشيخ مفتاح الهمالى ، ص 1، مسعود على قريفه ، 2019 ، ص454
11. مبروكة الجيلانى الشيخ مفتاح الهمالى ، مذكرات الشيخ الشيخ مفتاح الهمالى ، ص2 ، مسعود على قريفه ، 2019 ، ص455
12. مسعود على قريفه ، اعلام من الزنتان ، 2019 ، ص 455
13. مبروكة الجيلانى الشيخ مفتاح الهمالى ، مذكرات الشيخ الشيخ مفتاح الهمالى ، ص3 ، الكتاتيب والزوايا واعلام تحفيظ القرآن ، الندوة العلمية الرابعة ، مركز الجهاد الليبى للدراسات التاريخية ، 1999م ، ص 452
14. الكتاتيب والزوايا واعلام تحفيظ القرآن ، الندوة العلمية الرابعة ، مركز الجهاد الليبيى للدراسات التاريخية ، 1999م ، ص 453
15. المنوني، محمد. الحياة الفكرية في المغرب في العصر الوسيط. الرباط: مطبعة المعارف الجديدة، 1988.ص201
16. عبد الهادي التازي، المرجع نفسه ، ص. 55.
17. محمد حجي، الزاوية في المغرب: المرجع نفسه ، ، ص. 78.
18. عبد الواحد المراكشي، المصدر نفسه ، ص. 210.
19. علي الصلابي، التصوف: المرجع نفسه ، ص. 145.
20. عبد الرحمن بدوي، المرجع نفسه ، ص. 212.
21. محمد المنوني، المرجع نفسه ، ص. 134.
22. محمد حجي، المرجع نفسه ، ص. 101.
23. أحمد توفيق، المرجع نفسه ، ص. 66.

24. أحمد التوفيق، المرجع نفسه ، ص. 91.
25. محمد حجي، المرجع نفسه ، ص. 187.
26. محمد المنوني، المرجع نفسه ، ص. 243.
27. حسن ابراهيم حسن , تاريخ الاسلام الدينى والسياسى والثقافى والاجتماعى ,دار الجيل , بيروت ,1991, ص 403
28. عثمان الكعاك , الحضارة العربية في حوض البحر المتوسط،، جامعة الدول العربية، 1990، ص 135
29. محاضرات بمركز الثقافة بالمغرب من القرن 16 الى 19م، المطبعة الكمالية، القاهرة، 1958م، ص 53
30. الكشك عبارة عن لبن مسلح يقوم البدو بتجليله على قطع بين القياش ويعرض للشمس وبعد أن يصبح بالشكل المطلوب يقومون بتخزينه لفترة طويلة قد تصل إلى سنة كاملة دون أن يتحال. الزميته عبارة عن تمر معجونة بدقيق الشعير وزيت الزيتون المزيد عن الأكلات الشعبية. الأشيب محمد الطيب بن أحمد إدريس الأشهب ، برقة العربية أمس واليوم، من ص 191
31. البوس أو (القصبة): نبتة غير مثمرة يستفاد من ساقها في صنع الأفلام للكتابة ، علماً بأن الساق مجوفة من الداخل، كذلك تستخدم هذه النبتة بساقيا وأوراقها كعلف للحيوانات: انظر: أبو بكر عثمان القاضي، فزان ومراكزها الحضارية عبر العصور ص 33.
32. الأثل: شجره غير مثمرة يكثر نباتها في الزنتان يستفاد منها في صنع الألواح. أبو بكر عثمان القاضي، فزان ومراكزها الحضارية عبر العصور ص 34
33. سورة الأعراف ، الآية رقم (154)
34. عمر المختار نشأته وجهاده 1862م - 1931م، أعمال الندوة العلمية الثانية، منشورات مركز جهاد الليبيين المدارسات التاريخية، طرابلس - ليبيا، 1983م، ص 18. أيضاً انظر - الطاهر الزاوي، عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الإيطالي. مؤسسة الارجاني، طرابلس 1970م، ص 34
35. مبروكة الجيلانى ، مذكرات الشيخ مفتاح الهمالى، 2025
36. مبروكة الجيلانى ، مذكرات الشيخ مفتاح الهمالى، 2025
37. مبروكة الجيلانى ، مذكرات الشيخ مفتاح الهمالى، 2025
38. أحمد العنيزي، معارك الجبل الغربي ضد الاحتلال الإيطالي (طرابلس: مطبعة الشعب، 1999)، ص 134.
39. مبروكة الجيلانى ، مذكرات الشيخ مفتاح الهمالى، 2025

(مقابلات ميدانية مع احفاد الشيخ في مدينة طرابلس)

مقابلة مع حفيدة الشيخ مفتاح الهمالى (مبروكة الجيلانى)

ملحق

قائمة باسماء شيوخ وعلماء مدينة الزنتان من اصدقاء الشيخ مفتاح الهمالى

1- الشيخ محمد الصادق محمد الأزهري ، توفى بعوينة سنة 1927 م
2- الشيخ مصباح الصويعي كريميد ، حافظ كتاب الله واشتغل بالقضاء
3- الشيخ المهدى بن عمر بن الامين ، حافظ كتاب الله ، شارك في معارك الجهاد
4- الشيخ محمود على سعد الهلاك ، تخرج من جامعة زيتونة واشتغل بالإرشاد وتعليم القرآن
5- الشيخ مصطفى الرماح ، حافظ كتاب الله وعدل
6- الشيخ مسعود على الحواسي ، حافظ كتاب الله

7- الشيخ المهدى بن ابى صاع ، حافظ كتاب الله ، وقام بتدريس القرآن ، توفى بالجزائر سنة 1946م
8- الشيخ مسعود جويلى راشد
9- الشيخ مفتاح عبدالله بن عون ، توفى سنة 1258 هـ
10- الشيخ موسى الحاج محمد عبدالكريم العيساوي
11- الشيخ محمد المهدى احمد ادريس محمد الأزهري ، كان حجة في علم الميراث
12- الشيخ المكي محمد الامام محمد - حافظ كتاب الله ، توفى سنة 1986م

انظر لجنة من الباحثين ، كتاب السير والرد على التزوير ، الدار الاطلسية ، تونس ، ص 180

منطقة الدويرات ، نماذج من المساكن في منطقة الدويرات ، تطاوين ، تونس

منطقة الدويرات ، تطاوين ، تونس

وثيقة توضح حصول الشيخ مفتاح الهمالي على اجازة علمية لتدريس علوم الشرع في زاوية الشيخ مفتاح الهمالي بالزنتان